

مجلة الكرازة

أسترها: قداسة البابا شنودة الثالث

Ⲫⲁⲉⲧⲣⲉⲩⲱⲁⲩⲱ

يواصل مسيرتها: قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني



مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - تصدر في القاهرة

الجمعة ٥ أبريل ٢٠١٩م - ٢٧ برمهاث ١٧٣٥ش

السنة ٤٧ - العدد ١٣ و ١٤



في مناسبة مرور ١٧٥ سنة على استشهاد القديس سيدهم بشاي

الابا تواضروس الثاني يزور محافظة دمياط
ويلتقي محافظتها الدكتورة منال عوض وأسقفها نيافة الأنبا ماركوس



قداسة البابا يصلي القديس الإلهي بكنيسة القديس سيدهم بشاي دمياط



درع محافظة دمياط تقدمه الدكتورة منال عوض لقداسة البابا



وديقدم درعاً تذكاريًا للزيارة للدكتورة منال عوض محافظ دمياط



كلمة نيافة الأنبا ماركوس أسقف دمياط وكفر الشيخ والبراري في الترحيب بقداسة البابا



نيافة الأنبا ماركوس يهدي أيقونة القديس سيدهم بشاي لقداسة البابا



أمام مقصورة القديس سيدهم بشاي

لقد مات الرب يسوع مصلوبًا، فأصبح الصليب هو أساس خلاصنا، ولم يعد فقط أداة الألم والدم والموت، ولم يعد عارًا، بل صار عنوانًا للمجد وسبيلًا للفداء وافتخارًا لكل إنسان مسيحي.

والصليبُ خلاصنا

اللاهوتي في ليتورجيا القديس حيث يقول: «المسيح يخلصنا أي يغفر خطايانا، وينقذ حياتنا من الفساد، ويكَلِّمنا بالمرامح والرأفات.. فالمسيح هو الذي سعى في طلب الضال، وتعذب مع الذي سقط، وكنور حقيقي أشرق للضالين وغير العارفين، ووضع ذاته آخذًا شكل العبد، وبارك طبيعتنا فيه، وأكمل الناموس عتًا، وأزال لعنته، وهو الذي أبطل الخطية بجسده.. وأظهر لنا تدبير تعطفه...».



والقديس بولس الرسول الفيلسوف واللاهوتي الأول

في فهم المسيحية، بعد أن عاش زمانًا بعيدًا عن المسيح بل ومضطهدًا له، وفي رؤيا طريق دمشق تغير كل شيء فيه، وصار الصليب هو نقطة الانطلاق في فكره اللاهوتي، فيعترف بأن في الصليب الحكمة الحقيقية ولا يريد أن يعرف إلا يسوع مصلوبًا ويفتخر قائلًا «الذي به قد ضلّب العالم لي وأنا للعالم..» (غلاطية ٦: ١٤)

هذا هو الصليب الذي نحتمل به ثلاث مرات سنويًا: في ١٠ برمهات (١٩ مارس)، وفي ١٧ توت (٢٧ سبتمبر)، والمرة الثالثة بينهما يوم الجمعة العظيمة، جمعة الصلבות، حيث أطول أيام السنة التي نقضيها في الكنيسة في صلوات وألحان وقرارات وميطانيات، متأملين في صليب خلاصنا وقد رُسم أمام عيوننا يسوع المسيح مصلوبًا بيننا ولأجلنا (غلاطية ٣: ١).

تواضروس

ويقول يوحنا كاسيان: إن في رشم الصليب ملخص لأهم عقائدنا وإيماننا القويم، لأننا بالصليب نعترف:

١- بالثالوث الأقدس.

٢- بوحداية الله.

٣- بتجسد المسيح.

٤- بفداء المسيح.

٥- بخطايانا لأننا كنا أبناء الشمال والظلمة.

٦- بخلاصنا لأننا صرنا أبناء اليمين والنور.

وبالجملة صار الصليب

عنوان مجد للمسيحي حيث يقول القديس يوحنا فم الذهب: «إن إشارة الصليب التي كانت قبلاً فرعًا لكل الناس، الآن يعشقها ويتبارى في اقتنائها كل واحد، حتى صارت في كل مكان بين الحكام والناس، بين الرجال والنساء، المتزوجين والبتولين. لا يكف الناس عن رسمها ونفثها واستخدامها وقت الطعام، ووقت السفر، في الكنائس، وفي المنازل، في الليل والنهار، في الأفراح وفي الأحزان.. إنها عطية لا يُعبر عنها».

وإن كنا نرى الصليب في كل الأسفار المقدسة، وفي كتابات الآباء، وفي حياتهم وملابسهم، فإن واحدًا من الأنبياء - هو داود النبي - وقبل المسيح بألف عام، قد سجل مزامير كثيرة عن الصليب والآلام، ولكنه أيضًا رسم مفاعيل الصليب بالكلمات التي كتبها في (المزمور ١٠٣: ١٠-١٢) حيث قال:

(١) لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب أثامنا (ع ١٠)، وهذه هي فلسفة عمل الصليب وخلاص المسيح لنا.

(٢) لأنه مثل ارتفاع السماوات فوق الأرض قويت رحمته على خائفه (١١٤)، وهذه هي العارضة الرأسية في الصليب: الرحمة.

(٣) كبعد المشرق من المغرب، أبعد عنا معاصينا (ع ١٢)، وهذه هي العارضة الأفقية في الصليب: الغفران.

وهذا المزمور -١٠٣- يمثل تمجيذًا لعمل الصليب والخلاص في حياة الإنسان ولذلك يبدأ بالشكر والحمد «باركي يا نفسي الرب. وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس. باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته:

١- الذي يغفر جميع ذنوبك.

٢- الذي يشفي كل أمراضك.

٣- الذي يفدي من الحفرة حياتك.

٤- الذي يكللك بالرحمة والرأفة.

٥- الذي يشبع بالخير عمرك

فيجدد مثل النسر شبابك.»

ويعبر عن ذلك القديس غريغوريوس

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبو قرقاص

متابعة اخبارية: تطبيق الأندرويد - iOS: جرافيك: المراجعة اللغوية: التنسيق الداخلي: محرر: الموقع الإلكتروني: خطوط: تصوير: المتحدث الرسمي للكنيسة القبطية القمص ابراهيم عزمي القس بولا ولیم بشارة طرابلسي عادل بخيت بيتر صموئيل ديفيد ناشد مجدي لوندي مرقص اسحاق

المطبعة: مطابع النوبار - العبور - موقع مجلة الكرازة: www.alkirazamagazine.com - www.facebook.com/alkerazamagazine



أخبار الكنيسة

تكريم أسر المتبرعين بأعضاء لذويهم في اجتماع الأربعاء الأسبوعي بالكاتدرائية

عقد قداسة البابا الاجتماع الأسبوعي مساء يوم الأربعاء ٢٠ مارس ٢٠١٩م، بكنيسة السيدة العذراء والقديس الأنبا بيشوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية. وفي بداية الاجتماع كرم قداسة البابا مجموعة من الأشخاص ممن تبرعوا بأعضائهم لأحد أفراد أسرهم. وتولى مركز الرجاء التابع لأسقفية الخدمات، تقديم الحالات التي تم تكريمها، حيث يتبع هؤلاء خدمة المركز الذي يتكفل بالاشتراك مع الكنائس والإيبارشيات بتكلفة عمليات زرع الأعضاء. وقد حضر الاجتماع عدد كبير من الآباء أساقفة الإيبارشيات التي تم تكريم أبنائها. وقال قداسة البابا: «مركز الرجاء الرئيسي في القاهرة، وله أكثر من ٨٠ فرعًا في المحافظات، وحيننا نحتفل بعيد الأسرة بصورة جديدة». وأضاف قداسته: «يجتمع معنا أكثر من ٤٠ شخصًا قدموا من أجسادهم بعضًا من أعضاء الجسد، مثل نخاع الكبد والكلية، وذلك تعبير قوي جدًا على قمة العطاء. العطاء ليس مجرد أموال، لكن شخص يقدم بالمحبة الكاملة من جسده، ويقدم ذلك بمنتهى المحبة». وقد قام قداسته بتكريم كل متبرع برفقة المتبرع له، وسلّم كلاً منهم هديته من قداسة البابا. دار موضوع عظة الاجتماع عن «الابن الضال».

مؤتمر معهد الدراسات القبطية حول «التراث القبطي بين الأصالة والمعاصرة»

انعقدت خلال الفترة من ٢٢-٢٤ مارس ٢٠١٩م، فعاليات المؤتمر الدولي الثالث لمعهد الدراسات القبطية بالتعاون مع المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي. وتضمنت فعاليات المؤتمر محاضرات وأوراق بحثية من خلال أربع وعشرين جلسة إلى جانب الجلستين الافتتاحية والختامية، تضمنت ٨٣ بحثًا بمشاركة الباحثين من مصر وإنجلترا وفرنسا وهولندا وسويسرا والبرتغال وأمريكا.

وقد شارك قداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، والرئيس الأعلى للمعهد وللمؤتمر، في الجلستين الافتتاحية والختامية، وقام بتوزيع شهادات المشاركة للباحثين.

ومن خلال أبحاث المؤتمر تقدم المشاركون باقتراحات لبعض التوصيات منها ما يلي:

في مناسبة مرور ١٧٥ سنة على استشهاد القديس سيدهم بشاي، البابا تواضروس الثاني يزور محافظة دمياط ويلتقي محافظها الدكتور منال عوض وأسقفها نيافة الأنبا ماركوس

توجه قداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، يوم الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩م، إلى كنيسة السيدة العذراء والشهيد سيدهم بشاي بدمياط، التابعة لإيبارشية دمياط وكفر الشيخ والبراري، حيث رأس قداسته قداس عيد الشهيد سيدهم بشاي، الذي وافق اليوم ذاته (١٧ برمهاة). وكان في استقبال قداسته نيافة الأنبا ماركوس أسقف الإيبارشية، ومعه أصحاب النيافة: الأنبا تادرس مطران بورسعيد، والأنبا داود أسقف المنصورة، والأنبا صليب أسقف ميت غمر، والأنبا مكار أسقف مراكز الشرقية والعاشر، وكذلك الآباء مجمع كهنة الإيبارشية، وجموع كبيرة من أفراد الشعب. وعقب القداس الإلهي ألقى نيافة الأنبا ماركوس كلمة ترحيب بقداسة البابا. وعقب القداس، حضرت للترحيب بقداسة البابا، الدكتور منال عوض محافظ دمياط، وبعض من قيادات محافظة دمياط عقب القداس، وقد ألقى كلاهما كلمة بهذه المناسبة، وقدمت المحافظ د. منال عوض درع محافظة دمياط هدية لقداسة البابا، ومن جانبه قدّم قداسة البابا درعًا تذكاريًا للزيارة لمحافظة دمياط.

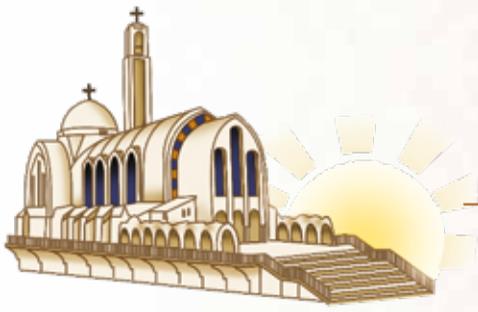
لقاء قداسة البابا بطلاب مدرسة الكرمة

استضاف قداسة البابا بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، يوم الأربعاء ٢٠ مارس ٢٠١٩م، طلاب المرحلة الثانوية بمدرسة الكرمة للغات بالمعادي، وبرفقتهم نيافة الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، وإدارة المدرسة وأعضاء هيئة التدريس. وقد أدار قداسة البابا حوارًا مع الطلاب وأجاب على أسئلتهم في جو أبوي مشبع بالمحبة.

وطلاب بمدرسة «دي لاسال»

كما التقى قداسته يوم الأربعاء ٢٠ مارس ٢٠١٩م، بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، مع طلاب بمدرسة دي لاسال بالظاهر بحضور إدارة المدرسة وهيئة التدريس بها. حضر اللقاء أيضًا نيافة الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، وتضمن حوارًا مفتوحًا لقداسة البابا مع الطلاب.

أخبار الكنيسة



+ يوم الاثنين ٢٥ مارس ٢٠١٩م:

+ أعضاء هيئة التدريس بأكاديمية ناصر العسكرية.

+ وفدًا من جماعة الفوكلاري المسكونية، وهي التي تهتم بالإعداد لاحتفالات مرور ٢٠٠٠ عام على قيامة السيد المسيح وذلك عام ٢٠٣٣م.

+ الأم سيرافينا رئيسة دير القيامة بألمانيا التابع للكنيسة الروسية، وكانت بصحبة تماف تكلار رئيسة دير مار جرجس بمصر القديمة وأمنا كيريا وكيلة الدير.

+ وفدًا من الكنيسة الإنجيلية الألمانية EKD، وذلك أثناء زيارتهم لمصر لحضور مؤتمرهم السنوي الذي يُعقد في مصر هذا العام.

يوم الأربعاء ٢٧ مارس ٢٠١٩م

+ وفد اللجنة الأفريقية والمصرية للعدالة والسلام التابعة للكنيسة الكاثوليكية في مصر وسائر أفريقيا. وقد تحدث قداسة البابا أثناء اللقاء عن تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية واهتمامها بأفريقيا، وأكد قداسته على اهتمام مصر والكنيسة القبطية الأرثوذكسية بخدمة الدول الأفريقية.

اجتماع الأربعاء الأسبوعي بكنيسة العذراء والأنبا بيشوي بالكاتدرائية

عقد قداسة البابا تواضروس الثاني يوم الأربعاء ٢٧ مارس ٢٠١٩م، اجتماع الأربعاء الأسبوعي لقداسته بكنيسة السيدة العذراء والقديس الأنبا بيشوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية. تحدث قداسة البابا في اجتماع هذا الأسبوع عن موضوع حمل عنوان «هل تدرك عطية الله لك؟!»، وذلك من خلال المرأة السامرية (تجدها منشورة في هذا العدد ص ١١). وفي مستهل كلمته، رحب قداسته بزيارة وفد من الكنيسة الإنجيلية الألمانية للكاتدرائية وحضوره الاجتماع. كما أشار قداسته لأوضاع المسيحيين في نيجيريا قائلاً: «نصلي من أجل عمليات العنف التي تحدث في نيجيريا، نصلي أن يرحمهم الله، ويرحم الشهداء». وأضاف: «ومثلما تعلمون أن مصر هذا العام هي رئيس الاتحاد الأفريقي، فنحن نتضامن معها، وباعتبار نيجيريا دولة أفريقية فنحن نتعاطف معها، ونصلي من أجل شهدائها ونصلي أيضاً من أجل أن يسكب الله الهدوء والرحمة في هذه البلاد...»

١- النشر العلمي لأوراق البحثية المشاركة في المؤتمر بعد التحكيم والتحرير.

٢- التعاون بين معهد الدراسات القبطية والمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي.

٣- أن يُعقد هذا المؤتمر كل عامين بالمشاركة مع الجهات التي تعمل في مجال الدراسات القبطية.

٤- وضع أجندة سنوية مشتركة بين الجهات التي تعمل في مجال التراث والدراسات القبطية تتضمن التنسيق فيما بينها.

٥- نشر الوعي بأهمية الآثار القبطية وكيفية التعامل معها والحرص على صيانتها والحفاظ عليها ودراستها علمياً.

لقاء قداسة البابا مع كهنة قطاع مصر القديمة والمنيل وفم الخليج

استقبل قداسة البابا بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، يوم الأحد ٢٤ مارس ٢٠١٩م، كهنة كنائس قطاع مصر القديمة والمنيل وفم الخليج، بحضور نيافة الأنبا يوليوس الأسقف العام للقطاع وأسقفية الخدمات. وهذا هو اللقاء السابع لقداسة البابا مع الآباء كهنة قطاعات القاهرة، حيث التقى قداسته مسبقاً مع كهنة قطاعات ألماتة وعزبة الهجانة وشرق مدينة نصر، حدائق القبة والعباسية والوايلي، مصر الجديدة، وسط القاهرة، شرق السكة الحديد، المقطم، شبرا الشمالية. تأتي هذه اللقاءات في إطار حرص قداسة البابا على التواصل مع كهنة القطاعات الرعوية المختلفة بالقاهرة والإسكندرية.

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، عددًا من المسؤولين والزائرين، بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالعباسية، على مدار الأسبوعين الماضيين...

يوم السبت ٢٣ مارس ٢٠١٩م:

+ الدكتورة مينا إس إبراهيم، مؤسس ومديرة EGY Gate، وهي مؤسسة بوابة مصر الرقمية، مع بعض أعضاء فريق العمل الذي يعمل على تقديم مصر سياحياً واقتصادياً للعالم كله بطريقة رقمية معاصرة. ودار الحديث حول مسار العائلة المقدسة كأحد منتجات هذا المشروع الرقمي الذي يحظى برعاية الدولة وصندوق «تحيا مصر».



أخبار الكنيسة

اللقاء العلمي الرابع بعنوان المنيا: تاريخ-تراث- حضارة (٢) بإبارشية المنيا وأبو قرقاص



عُقد يوم السبت الموافق ٣٠ مارس ٢٠١٩م، ببيت أولاد الملوك بالبرجاية، الملتقى العلمي الرابع الذي تنظمه جمعية مفتاح الحياة بالمنيا مع مطرانية المنيا وأبو قرقاص للأقباط الأرثوذكس، بعنوان «المنيا: تاريخ - تراث - حضارة (٢)». وقد قُدمت في الملتقى تسع أوراق بحثية من قبل الآباء وأساتذة الجامعة والباحثين في مجال التراث المصري والقبطي. وقام نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبو قرقاص بإلقاء كلمة الافتتاح، ثم أعقب ذلك ثلاث جلسات علمية. وقد حضر اللقاء بعض الأساتذة والباحثين من الجامعات المصرية إلى جانب المهتمين بالتراث القبطي.

مشاركة الكنيسة في احتفال اليوم الوطني لليونان



بتكليف من قداسة البابا تواضروس الثاني، شارك نيافة الأنبا أكليمنديس الأسقف العام لكنائس قطاع ألماتة وعزبة الهجانة وشرق مدينة نصر، يوم الثلاثاء ٢٦ مارس ٢٠١٩م، في احتفال اليوم الوطني لدولة اليونان.

افتتاح معرض صحافة فترة تجلي العذراء بالزيتون



في يوم الأحد ٣١ مارس ٢٠١٩م، افتتح نيافة الأنبا أكليمنديس، الأسقف العام لكنائس قطاع ألماتة وعزبة الهجانة وشرق مدينة

افتتاح مستشفى «مصر المحبة» ببني مزار



أناب قداسة البابا تواضروس الثاني، يوم الثلاثاء ١٩ مارس ٢٠١٩م، نيافة الأنبا دانيال أسقف المعادي وسكرتير المجمع المقدس، لافتتاح مستشفى مصر المحبة ببني مزار، محافظة المنيا، بالاشتراك مع اللواء قاسم محمد قاسم محافظ المنيا. ومن المنتظر أن تقدم مستشفى «مصر المحبة» خدمات طبية شاملة في جميع التخصصات وفقاً للمعايير الدولية وذلك لجميع طالبي الخدمة من المصريين، ولا سيما محدودي الدخل والفقراء. وتولت أسرة «الراعي وأم النور» التي تعمل بالتنسيق مع أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية، بالكنيسة القبطية، عملية إنشاء وتجهيز المستشفى الجديد. ووجه قداسة البابا كلمة مسجلة بمناسبة الافتتاح تم عرضها خلال حفل الافتتاح. شهد الافتتاح والحفل الذي تلاه، أصحاب النيافة: الأنبا ديمتريوس أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين، والأنبا أغابوس أسقف دير مواس ودلجا، والأنبا مكاريوس الأسقف العام لإبارشية المنيا وأبو قرقاص، والأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات العامة والاجتماعية، كما حضر أيضاً القمص سرجيوس سرجيوس وكيل عام البطريركية بالقاهرة، والقس أنجيلوس إسحق سكرتير قداسة البابا، ووكيل مطرانية بني مزار، ولغيف من الآباء كهنة بني مزار نيابة عن نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف الإبارشية لوجوده خارج مصر للعلاج، ولغيف من الآباء كهنة الإبارشيات المجاورة. وشهد الافتتاح أيضاً العميد أكرم علي، والدكتورة أمنية رجب وكيله وزارة الصحة، والقيادات الأمنية بالمحافظة.

افتتاح كنيسة جديدة بإبارشية سيدني



في صباح يوم الأحد ٣١ مارس ٢٠١٩م، قام نيافة الأنبا دانيال أسقف سيدني وتوابعها، بافتتاح كنيسة السيدة العذراء القديسة مريم والقديس لوقا الرسول بمنطقة Gosford بولاية NAW. وقد حضر مع نيافته القمص يعقوب مجدي والقس مايكل فانوس من كنيسة مار مرقس بمنطقة Arncliffe والتي تخدم منطقة Gosford. ومساحة الكنيسة الجديد ٢٢٠٢٣م، والمباني على مساحة ٢٢٥٠م، وهي أول كنيسة بهذه المنطقة.



أخبار الكنيسة

سيامات ورسامات في إبارشيات الكرازة

إبارشية طهطا وجهينة



في يوم الأحد ٢٤ مارس ٢٠١٩م، قام نيافة الأنبا إشعيا مطران طهطا وجهينة، بكنيسة السيدة العذراء مريم بمدينة طهطا، بسيامة الإيبيدياكون مينا كرم كاهنًا على مذبح السيدة العذراء بمغيزل باسم القس أفرايم. خالص تهانينا لنيافة الأنبا إشعيا، والقس أفرايم، ومجمع الآباء كهنة الإبارشية، وسائر أفراد الشعب.

إبارشية سوهاج والمنشأة والمراغة



في يوم الاثنين ٢٥ مارس ٢٠١٩م، بكنيسة الشهيد مار جرجس بمقر المطرانية بسوهاج، قام نيافة الأنبا باخوم أسقف سوهاج والمنشأة والمراغة، وشاركه نيافة الأنبا أولوجيوس أسقف ورئيس دير القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بسوهاج، بسيامة (١) الشمس وليد كميل كاهنًا عامًا باسم القس دوماديوس، (٢) والشماس طلعت سامي كاهنًا عامًا باسم القس ويصا. خالص تهانينا لنيافة الأنبا باخوم، والكاهنين الجديدين، ومجمع الآباء كهنة الإبارشية، وسائر أفراد الشعب.

إبارشية مطاي وتابعها



قام نيافة الأنبا جورجوس أسقف مطاي وتابعها، يوم الثلاثاء ١٩ مارس ٢٠١٩م، بكنيسة السيدة العذراء والشهيد مار جرجس بعزبة هارون التابعة للإبارشية، بسيامة الشمس وائل عدلي كاهنًا علي مذبح الكنيسة ذاتها، باسم القس موسى، وهو أول كاهن تتم سيامته على مذبح هذه الكنيسة. خالص تهانينا لنيافة الأنبا جورجوس، والقس موسى، ومجمع الآباء كهنة الإبارشية، وسائر أفراد الشعب.

نصر، معرضًا للصحف اليومية والأسبوعية التي صدرت خلال فترة تجلي العذراء بكنيستها بالزيتون عام ١٩٦٨م. أقيم المعرض بمناسبة احتفالات الكنيسة بالعيد الحادي والخمسين لتجلي السيدة العذراء بالزيتون، وضم نسخًا أصلية من الصحف التي أفردت صفحاتها لرصد ومتابعة وتوثيق حدث التجلي لحظة بلحظة. وأهدت أسرة قبطية من شبرا النسخ الأصلية لهذه الصحف للكنيسة، بعدما احتفظت بها طوال السنين الماضية.

نياحة كاهن فاضل

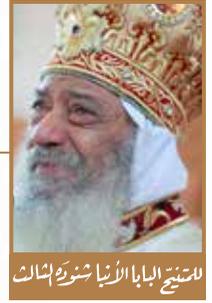
القمص أندراوس كامل

كاهن كنيسة العذراء بابا دبلو بشبرا

رقد في الرب يوم الجمعة ٢٢ مارس ٢٠١٩م، القمص أندراوس كامل، كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم والشهيدة دميانة بابا دبلو بشبرا، عن عمر قارب الـ ٧٧ سنة، قضى منها حوالي ٣٢ سنة في الخدمة الكهنوتية، حيث سيم قسًا بيد المتنيح البابا شنوده الثالث يوم ٧ يونيو ١٩٨٧م، بينما رسمه قداسة البابا تواضروس الثاني قمصًا يوم ١٧ مارس ٢٠١٧م. والأب الراحل حاصل على بكالوريوس العلوم الزراعية، وبكالوريوس الكلية الإكليريكية، ودرجة الدبلوما من معهد الرعاية والتربية، واهتم طوال خدمته بخدمة إخوة الرب وذوي القدرات الخاصة. وأقيمت صلوات تجنيته في الرابع من عصر اليوم ذاته، بحضور نيافة الأنبا أنجيلوس الأسقف العام لكنائس قطاع شبرا الشمالية، وعدد كبير من الآباء كهنة. خالص تعازينا لنيافة الأنبا أنجيلوس، ولجميع الآباء كهنة شبرا الشمالية، وأسرته وكل محبيه.

اجتماعات

«ارجعي يا نفسي إلى موضع راحتك»
إبارشية نورث وساوث كارولينا وكنتاكي
كاتدرائية القديسة العذراء مريم رالي - نورث كارولينا
نيافة الحبر الجليل
الأنبا بيتر والقس مايكل حنا، ومجلس الكنيسة والشمامسة والخدام والخادمت والتربية الكنسية وشعب الكنيسة، يطلبون تعزيات السماء للأب الحبيب القس ميصائيل أبو الخير وتاسوني وفاء في انتقال والدتها السيدة عزيزة لبيب نياحا لروحها الطاهرة في أحضان القديسين وعزاء لكل أفراد الأسرة



السيخ البابا الأنبا شموئيل الحادي والعشرون

آمن أن حياتك في يد الله، تمتلئ سلامًا،
أما إن شعرت أن حياتك في أيدي الناس،
فحينئذ ستفقد سلامك.

إن الله وحده هو الذي يملك حياتنا
ومصائرنا، هو الذي بيده مفاتيح الموت والحياة.
هو الذي يفتح ولا أحد يغلق، ويغلق ولا أحد
يفتح. أما الناس فلا يملكون شيئًا.

نحن إن عشنا، فللرب نعيش، وإن متنا
فللرب نموت، إن عشنا أو متنا، فللرب نحن.
لا سلطان للناس علينا.

إبراهيم أبو الآباء، لم يفقد سلامه حينما
أمره الرب بتقديم ابنه وحده إسحق محرقة للرب،
ولا إسحق فقد سلامه. إن أولاد الله لا يفقدون
سلامهم. حتى إن وضع إسحق فوق الحطب،
وارتفعت فوق رأسه السكين، مادام الله يمسك
باليد التي تمسك السكين. حينئذ نطمئن ولا
نفقد سلامنا.. لا بد أن الله سيقول «لا تمس
الغلام، ولا تصنع به شرًا». أهل العالم عندما
يرون سلام أولاد الله، يقولون: هؤلاء الناس
فيهم سر. يُعجبون من سلامهم، ولا يدركون أن
مصدره هو الروح المعزي، مصدر كل عزاء.

المهم، لكي نحفظ سلامنا، أن تكون
قلوبنا بلا لوم أمام الله. لأنه «لا سلام، قال
الرب للأشرار».

إن اهتزت علاقتك بالله، تفقد سلامك. إن
سيطر عليك الرغبات والشهوات، تفقد سلامك
أيضًا، وتظل عبيدًا للرغبة، متى تتحقق؟ وكيف؟
وتتعب بالرغبة والانتظار، وتحثك بالناس بسبب
اصطدام مصلحتك بمصالحهم، وقد صدق
القديس الذي قال: «زهده في ما في أيدي
الناس، يحبك الناس».

لكي تعيش في السلام. لا تحمل هموم
الغد.. لا تقل ماذا يحدث في الغد؟ إن الغد
له إله، هو يهتم به «لا تهتموا بما للغد. فالغد
يهتم بما لنفسه». إن أردت أن تعيش في سلام،
لا تحمل همومك، إنما ألقها على الله الذي
قال «تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي
الأحمال وأنا أريحكم».

حياتك إن وضعتها في يدك ستتعب، وإن
وضعتها في أيدي الناس ستتعب. وإن وضعتها
في يد الله فإنك تستريح.

لا تقف وحدك، بعيدًا عن الله. لا تحاول
أن تحل مشاكلك بنفسك، ناسيًا أن الله هو الذي
يحل المشاكل.. قل له أنا يا رب تعبت الليل
كله ولم أصطد شيئًا. أو قل له كما قال القديس
أوغسطينوس: «ستظل قلوبنا مضطربة إلى أن
تجد راحتها فيك».

إنك لا يمكن أن تجد سلامك، إلا إذا عرفت
الله، ومشيت معه، وألقيت عليه كل همومك، ولم
تفكر في الغد، ولا في المتاعب، وإنما حصرت
فكرك في الله.

إن أولاد الله لا يقلقون أبدًا. القلق كلمة لا
توجد مطلقًا في قاموسهم الروحي. لا يعرفونه،
ولم يختبروه.. ولا في أحلك اللحظات، ولا في
أتعب الأمور.. إنهم يعيشون حياة الفرح
الدائم، وحياة السلام الدائم، اليوم وغداً، وبعد
غد، وإلى أبد الأبدين آمين.

سلام لأنه عرف نفسه، وسلام في الله
المحب الذي يغفر.

ما أجمل أن يعيش الإنسان في سلام،
وسط المتاعب..

كان داود يطارده شاول الملك، ومع ذلك
كان سعيدًا بمزمارة، يغني للرب أغنية جديدة،
في وسط متاعبه وألامه.

شاول الملك يحاول قتله، وهو يغني للرب،
دون أن يفقد سلامه، إنه يقول عن أعدائه «أحاطوا
بي مثل النحل حول الشهد والتهبوا كنار في
شوك». فهل فقدت بذلك سلامك؟ يجيب داود:
كلًا! «دُفِعت لأسقط، والرب عضدني... قوتي
وتسبحتي هو الرب، وقد صار لي خلاصًا»،
إنها خبرة السلام التي جعلته يقول: «يسقط عن
يسارك ألوف، وعن يمينك ربوات. وأما أنت
فلا يقتربون إليك، بل عينك تتأمل، ومجازاة
الخطاة تبصر». إن داود لا ينظر إلى الأخطار،
إنما إلى الله. وفي سلسلة اختباره يقول «نجت
أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين. الفخ
انكسر ونحن نجونا»، «لولا أن الرب كان معنا،
حيث قام الناس علينا، لابتلعونا ونحن أحياء».

إن ذكر اسم الرب في وسط الضيق،
يمنح سلامًا «اسم الرب برج حصين، يركض
إليه الصديق، ويتمتع» (أم ١٨: ١٠). لا
جليات الجبار يفقده سلامه، ولا شاول الذي
يطارده بالموت.

أولاد الله في حياة السلام، لا يعرفون
خوفًا على الإطلاق. «إن سرت في وادي ظل
الموت، لا أخاف.. لماذا؟ لأن «السكان في
ستر العلي، في ظل القدير يبيت»، ينجيه الرب
من سهم الصياد، ومن أمر يسلك في الظلمة. لا
تضربه الشمس بالنهار، ولا القمر بالليل.. يحيا
في الحفظ الإلهي.

القلب المملوء سلامًا، يقول في كل
ضيقة، «كله للخير».

أما الفاقد السلام فيتخيل متاعب، حيث
لا توجد متاعب..

هناك قوة تحيط به، ومشكلته الكبرى أنه لا
يراه. جيحزي رأى جيوش الأعداء فقط، تحيط
بالمدينة، فقد سلامه. أما أليشع فكان يرى القوة
الإلهية تدافع عن المدينة، فقال عبارته الخالدة:
«إن الذين معنا، أكثر من الذين علينا». وهكذا
امتلاً سلامًا. وطلب من الرب أن يفتح عيني
الغلام جيحزي، ليرى فيطمئن.

إن كنت ترى فقط الذين عليك، دون أن
ترى الذين معك وجند الرب المدافعة عنك،
حينئذ تفقد سلامك. آمن أن الله معك، وأنه لا
يتركك، فتمتلئ سلامًا.

إن الذي يفقد إيمانه، يفقد سلامه،
والمؤمن يعيش في سلام بإيمانه أن الله موجود:
وأنه يعمل، وأنه «يحكم للمظلومين» وأن الرب
يحفظ الأطفال، وأنه ضابط للكل، يرى كل
شيء، ويدير كل شيء.

أولاد الله يعيشون
دائمًا في سلام،
مطمئنين إلى عمل الله معهم، مهما كانت
الظروف المحيطة بهم.

بل يقول الكتاب إنه «سلام يفوق كل
عقل». ليس هو سلامًا عالميًا أو نفسيًا، أو
سلامًا مخادعًا، ولا هو تخدير للأعصاب، إنما
هو سلام من الروح القدس.

هذا السلام هو ثمر من ثمار الروح
القدس (غل ٥: ٢٢).

الذي يسكن الروح القدس في قلبه، يعيش
في سلام.. ليس هو سلامًا ناتجًا من اعتداد
بالذات، أو بالنفس، أو بقوة الشخصية، إنما هو
سلام داخلي من الروح القدس. لما تجسد رب
المجد غنت الملائكة «.. وعلى الأرض السلام،
وبالناس المسرة»، مُبشِّرة بالسلام والفرح. وقبل
صعود الرب قال لتلاميذه: «سلامي أترك لكم،
سلامي أنا أعطيكم. ليس كما يعطي العالم
أعطيكم أنا، لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع».

ما كان أولاد الله يضطربون إطلاقًا، بل
كان أعداؤهم يضطربون حينما يرونهم في
سلام، على الرغم من كل متاعبهم.

وأكثر عبارة يكررها الكاهن في الكنيسة
هي «السلام لجميعكم» لأن الكنيسة تريد أن
تزود أولادها بالسلام في كل وقت. ولما أرسل
المسيح تلاميذه السبعين، قال لهم: «وأي بيت
دخلتموه فقولوا سلام لهذا البيت. فإن كان ابنًا
للسلام، يحل سلامكم عليه». من هنا حينما
يقابل الناس، يبدؤون بعبارة السلام.

هذا السلام، إذا فقده الناس، يتعبون
روحياً ونفسياً وجسدياً.. ويقعون في الخوف
والاضطراب والانزعاج والقلق والشك، وفي
أمراض عصبية وجسدية كثيرة.

ولهذا تريدنا الكنيسة أن نمتلئ بالسلام
الداخلي، ونعيش في فرح تملك علينا البشاشة
«افرحوا في الرب كل حين».

الشهداء في السجون، كانوا يرتلون ويغنون.
بولس الرسول كان يستبج الله، ورجلاه في المقطرة،
في السجن الداخلي. بطرس وهو مسجون، كان
نائماً إلى أعماقه، في سلام كامل.. السلام الذي
لم يفارق الشهداء، حتى وهم ذاهبون إلى الموت،
وحتى في أماكن آلات التعذيب الرهيبة.

كذلك في البرية، وسط الوحوش والديبب
وحروب الشياطين، كان القديسون يعيشون في
سلام وفرح. قال القديس أنطاسيوس الرسولي
عن الأنبا أنطونيوس «من كان مضطرباً أو
مُرّ النفس، ويرى وجه الأنبا أنطونيوس، إلا
ويمتلئ بالسلام!» الممثلون بالسلام تجدهم
دائمًا أشخاصًا مريحين، يريحون الآخرين.

إن جاءهم شخص متعب، يخرج وهو مبتهج
القلب، وقد ملأ السلام قلبه، دون أن يتملقوه
أو يخذعوه، قد يتبكت على خطيته، ومع
ذلك يمتلئ بالسلام.



هل تدرك عطية الله لك؟

يوم السبت ١٦ مارس ٢٠١٩م، بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالعباسية

يبحث عن شعاع النور في هذه النفوس المظلمة، فيقول لها: «بالصواب

قلت». ولكنها تحاول الهروب من الأمر، فتتكلم عن السجود وتسال المسيح، وفي النهاية تقول له العبارة الجميلة: «أنا اعلم أن المسيا الذي يُقال له المسيح يأتي، فمتى جاء يخبرنا بكل شيء»، فقال لها يسوع: «أنا الذي أكلمك هو المسيح». المسيح رقيق جدًا في تعامله مع النفس، أحيانًا يتعامل معنا بخبثات رقيقة لكي نصحو وننتبه، وأحيانًا بخبثات شديدة لأن الإنسان يكون غارقًا في سباته غير منتبه.

(٣) التدرج في المعرفة: المرأة السامرية وهي تتعامل مع المسيح رأى ان عندها اشتياقًا للمعرفة، عندها رغبة أن تكون أفضل. وتبدأ المرأة في الحوار، ويساعدها السيد المسيح على التوبة، حتى تصل إلى درجة كمال المعرفة. ويقول الكتاب المقدس إن هذه المرأة تركت جرتها لما عرفت المسيح؛ تركت كل شيء، وذهبت للمدينة تقول للناس: «هلموا وانظروا إنسانًا قال لي كل ما فعلت، ألع هو المسيح؟!... فخرجوا من المدينة وأتوا إليه، وأمن به كثيرون بسبب كلام المرأة، ثم آمن به أكثر عندما سمعوه، وقالوا للمرأة «إننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن لأننا نحن قد سمعنا. إنه هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم...» هذه هي النقطة التي يريد المسيح ان يصل إليها، هذا هو الهدف النهائي. مقابلة السامرية كانت نقطة البداية، وهذه هي نهاية القصد، أن المسيح مخلص العالم. نلاحظ هنا التدرج، فيمكن أن تخدم إنسانًا واحدًا، يصبح مفتاحًا لمدينة وخلصًا لشعوب.

كمان نلاحظ التدرج مع المرأة السامرية، بعد أن كانت امرأة مجهولة تذهب لتجلب الماء كل يوم وتعود لتحيا نفس الحياة كل يوم، أصبحت ندعوها الآن القديسة السامرية وأنها كارهة بلاد السامرية، ونخصص لها يومًا نحفل بها في أحد السامرية تعبيرًا عن التوبة، وفي الأحد الثالث من الخمسين تعبيرًا عن المياه، ونقرأه أيضًا في صلاة السجدة الثالثة تعبيرًا عن السجود.

المرأة السامرية تسأل وتطلب وتشتاق وترغب، وتسال في النهاية. تأخذ النعم الكبيرة وتذكر عطية الله لها. ونحن كلنا محتاجون للتجديد الروحي، كل إنسان يحتاج أن يجدد حياته. قصة المرأة السامرية تدفعنا لهذا التجديد. نحن لا نقرأ قصتها ثم ننساها، ولا نقرأها كما لقوم عادة، أو كعلامة على انتصاف فترة الصوم. لكن السامرية هي دعوة لكل إنسان منّا أن يقوم ويفتح قلبه. فافهم الكلمة المقدسة التي نقرأها، واعرف أنك تتقدم للتناول وتفتح فمك وتأخذ الأسرار المقدسة لكي ما تستتير، ولكي ما تدرك النعمة التي لك. لو أدركت النعمة التي أعطاها الله لك، لمكثت طوال ساعات اليوم الأربعة والعشرين تشكر الله. أما الإنسان المتذمر المعاند الذي لا يعجبه شيء، مثل الابن الأكبر في مثل الابن الضال، فإنه يخسر الكثير.

أصبحنا في منتصف فترة الصوم، ولكن إن فاتتك أيام الصوم الأولى، فابدأ من اليوم والمسيح يعينك.

ثم بدأت ترتفع في المعرفة فقالت له عبارة «يا سيد». ثم ارتقت أكثر حينما سألته إن كان «نبيًا»، ثم إن كان «المسيا».. وفي النهاية قالت له «أنت المسيح». ولما انطلقت لتبشر أهلها السامريين، قالوا للمسيح في نهاية زيارته: «أنت مخلص العالم»، وهي كانت في وسطهم بالطبع.

نلاحظ انها مرت بستة مراحل من أسفل إلى أعلى: (١) رجل، (٢) يهودي، (٣) سيد، (٤) نبي، (٥) المسيا، (٦) المسيح مخلص العالم. وهذا نسميه **بناء المعرفة** حتى يستطيع الإنسان أن يدرك عطية الله.

(١) النفس البشرية غالية: ربما نتساءل هل السيد المسيح لديه متسع من الوقت لكي يسير هذا المشوار الطويل ويذهب وحده لامرأة لكي تتوب؟ أقول: بل لأنه يعرف تمامًا ما يفعل، رتب هذا اللقاء مع السامرية، والتي من خلال توبتها تصير كارهة لمدينتها لتؤمن بالمسيح. فكان المسيح يتواصل مع امرأة فيخلص مدينة. بمعنى آخر أن المرأة السامرية كانت المفتاح لمدينة السامرة وشعب السامرة.

النفس البشرية غالية جدا عند المسيح، وعندما قال المسيح على الصليب «أنا عطشان»، لم يكن عطشانًا للماء بقدر ما كان عطشانًا لكل نفس أن تتوب وتقبل عطية الخلاص. ولما قال المسيح «لأني كنت عطشانًا فسقيتموني»، لا تظن أن المقصود أننا سنحضر ماءً لنسقيه، بل نفوسًا تتوب وتأتي إلى المسيح. فالنفس غالية عند المسيح جدًا.

ولذلك فأكثر ما يجعل المسيح يتألم، هو ألمه من كل إنسان يحيا بعيدًا عنه غارقًا في الخطية، ويفرح جدًا بإنسان نائب، وكلكم تعرفون الآية «السماء تقرح بخاطي واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارًا لا يحتاجون للتوبة»، في نفس الوقت يجب أن يعرف الإنسان أن باب التوبة مفتوح. فارجع لعقلك وصوابك وباب التوبة مفتوح لك وكذلك أحضان المسيح، فأشّر إنسان موجود في أي مكان، ينتظر الله توبته وعودته، بل ويعطيه يومًا وراء يوم وسنة وراء سنة ربما يتوب وربما يرجع، تمامًا كالأب الذي انتظر ابنه الضال الذي تاه وضاع ولكنه رجع.

(٢) رقة السيد المسيح في التعامل: لكي يدرك الإنسان عطية الله الكبيرة، يجب أن يعرف أن المسيح عندما يتعامل مع أي إنسان، يتعامل بمنتهى الرقة. كان المسيح رقيقًا جدًا مع هذه المرأة، رغم أنها في بداية الحديث كانت جامدة ومتحفظة. ورقة المسيح تظهر من الآية التي قالها: «تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب»، فرقة المسيح نابعة من تواضعه الجرم، ودائمًا ما يرتبط التواضع بالرقة.

السيد المسيح يقحم النفس البشرية باتضاعه! ظهر أمام السامرية وكأنه محتاج، قال لها «أعطيني لأشرب»، وبدأ حوارًا عن الماء، يخبرها عن طبيعة الماء الذي عنده، وأنها مياه من يشرب منها لا يعطش أبدًا.. فتجيبه بأنها لا ترى معه دلوا، فمن أين لك الماء؟ هل أنت أعظم من أبينا يعقوب؟! واستمر الحوار... قال لها: سأعطيك الماء لكن ادعي زوجك.. مع أنه كلي المعرفة. والسامرية ترد بالنفي «ليس لي زوج»، والمسيح

أحد السامرية هو أحد النصف، أي منتصف الصوم. والقصة معروفة.. لا نعرف اسم المرأة إذ لم يُذكر في الكتاب المقدس، فإله أراد أن يستر عليها، ولكنها قصة تصلح لنا جميعًا، فعندما يذكر الكتاب المقدس حدثًا باسم شخص، فهذا الحدث خاص، ولكن عندما يذكر حدثًا بدون اسم، يكون حدثًا عامًا لنا كلنا يستطيع كل منّا أن يطبقه على كل نفسه.

أولاً السيد المسيح قد تعب: المسافة من أورشليم إلى السامرة ٤٠ كيلو مترًا سيرًا على الأقدام، ولكنه قصد أن يتوقف في السامرة، ولو سأله عن السبب، سيجيبنا: حتى أقابل هذه المرأة.. وظهر أنه عطشان، ليذكرنا بكلمته على الصليب عندما قال: «أنا عطشان»، والعطش هنا للنفس التائبة، فالمسيح لا يروي عطشه إلا النفوس التائبة. السيد المسيح عندما ذهب ليقابل السامرية، قابلها في الساعة الثانية عشرة ظهرًا، وهي تقابل الساعة السادسة التي نصلها في الأجيال. وهي ساعة الصليب. كما أن التلاميذ تركوه في هذه المقابلة كي يبتاعوا طعامًا، تمامًا مثلما تركوه ساعة الصليب. فكان قصة لقاء السيد المسيح مع السامرية تقابل قصة الصليب ولقاء الله المخلص مع الإنسان الخاطيء.. هذه الأحداث تمهد للصليب الذي سوف نحفل به بعد أيام قليلة.

ثانيًا: هذه المرأة كانت تعرف الكتب: فقد كانت تعرف عن تاريخ العداوة بين اليهود والسامريين من بعد أيام سليمان الملك، حينما حدث انشقاق في المملكة وانقسمت إلى قسمين، وصارت قطيعة بين القسمين، فقالت السامرية للسيد المسيح «أنت رجل يهودي وأنا امرأة سامرية». وفي حوارها مع السيد المسيح قالت له: «أبينا يعقوب شرب هو وأولاده ومواشيه من هذا البئر..»، أي كان عندها معرفة دينية.

ثالثًا: كان يشغلها موضوع العبادة: هل السجود هنا في السامرة أم هناك في أورشليم؟

ولكن ما مشكلة المرأة السامرية؟ إنها لم تكن تدرك عطية الله للإنسان، لعمل الروح القدس فيه. مثل إنسان يختنق لو نزل إلى الماء دقائق معدودة، فهو يحيا بسبب الهواء الذي حوله وهو لا يراه ولا يشعر به. الإنسان يحيا في النعمة لكنه لا يدرك قيمتها. لذلك فالسؤال الذي أحب أن نقف أمامه اليوم ما يقوله لنا السيد المسيح: هل فعلا تدرك عطية الله؟ نعمه الله؟ هل فعلا تلاحظها وتشعر بها؟ من الخطايا الجماعية مثلًا أننا نحن البشر نلوث الهواء، والهواء هو سبب وجودنا، وكذلك الماء.. فهل ندرك العطية التي يعطيها الله لنا؟ الله يعطي الصحة للإنسان، فهل ندرك قيمة عطية الصحة؟ يوجد من يبذل صحته بمشروبات ضارة، وهو غير مدرك انه يفسد هذه العطية.

هل تدرك عطية الخلاص فعليًا، أم هي مجرد معرفة نظرية؟ أدرككم دائمًا بأبيوب الصديق الذي لم يكن يدرك الله بصورة كاملة، وقال العبارة المشهورة في نهاية سفره: «بسمع الأذن قد سمعت عنك، والآن رأيتك عيني». السامرية إنسانة مثل أي إنسان فينا، لم تكن تدرك عطية الله. قال لها الرب: «لو كنت تعلمين عطية الله ومن يقول لك أعطيني لأشرب، لطلبت أنت منه فأعطاك ماءً حيا». عندما تقابل السيد المسيح مع هذه المرأة، تدرج في حوارها معها حتى تعرف عطية الله. في البداية قابلته بنوع من الصد (أنت رجل وأنا امرأة.. أنت رجل يهودي وأنا امرأة سامرية)،



زيارة لبطريرك القسطنطينية
بطريرك لجمهورية مصر العربية

يا إيليا؟»، أنه أجاب: «هدموا مذابحك وقتلوا أنبياءك». كان إيليا هاربًا إلى جبل الرب حوريب منتظرًا أن ينزل الله غضبه على الملك وزوجته، وقد تخلى لأول مرة في ضعف عن رسالته. وفي فترة الضعف لم يتخلَّ عنه الله، بل أرسل له ملاكه. ففي كل مرة كان الله يعتني بإيليا بطريقة مختلفة، وكان في كل موقف يستخدم الطريقة التي تناسب الموقف، فالله لا يتخلَّى عن أولاده حتى وإن كانوا في لحظات من الضعف.

كان الله لا يعتني بإيليا فقط، بل كان أيضًا يعلمه.. فالتعليم جزء من العناية الإلهية...

– كان إيليا ينتظر أن يرى الله قويًا جبارًا يمكنه أن يعصف بالملك وزوجته، فانتظر أن يرى الرب في الريح العاصف أو في زلزلة عظيمة أو في نار، إلا أن الله أعلن عن نفسه له في صوت ربح خفيف هادئ، ليظهر له أن الله لا يعمل بعنف، ولكنه يحل المشاكل بلطف. وكان الله يعلم إيليا ألا يسلم نفسه للعنف.. وهو درس لنا أيضًا أن نعلم أولادنا ونؤدبهم بلطف دون عنف.

– كان إيليا يائسًا «هدموا مذابحك وقتلوا أنبياءك وبقيت أنا وحدي»، فأجابه الرب إنه أبقى لنفسه ٧٠٠٠ رغبة لم تجت لبعل، وأمره أن يكمل رسالته بهدوء ويمسح ملكًا ورئيس جند ونبيا، فلا زال للرب الكثيرون الذين لم يتنجسوا بعبادة البعل، وكان الله يعلم إيليا ان يحذر من تقييم الأمور تقييمًا غير سليم وإلا يقع في خطأ التعميم.. وهو أيضًا درس هام لحياتنا.

من الناس، طائر لا يعتني حتى بصغاره، فكان الغراب يحمل الطعام لإيليا النبي كل يوم ليقوته، رغم أنه كان ممكنًا أن يرسل الرب معونته للنبي مع أي إنسان! وفي هذه القصة معني روجي جميل وهو أن الله قادر أن يعتني بأولاده ويسخر حتى أصحاب الطبيعة القاسية للعناية بهم.

+ كما اعتني الرب بإيليا النبي مرة أخرى عن طريق أرملة أممية فقيرة، عندما أمره الله أن يذهب إلى صرفة صيدا، وهناك أمرها إيليا أن تصنع له فطيرة صغيرة في المجاعة. وكان نتيجة خدمة المرأة للنبي أنه وعداها ألا يفرغ كوار الدقيق لا كوز الزيت. وفي هذه القصة أيضًا هناك رسالة مهمة، فقد كان من الممكن أن يعول النبي أي من أبناء شعب الله، لكن الله أمر امرأة أممية غريبة الجنس أن تعول نبيه، وفي ذلك إشارة إلى قبول الله للأمم ومباركته لهم في ملء الزمان بعد مجيء ربنا يسوع المخلص للعالم كله.

+ وفي المرة الثالثة كان الله يعول إيليا بواسطة ملاك الرب، ذلك أنه عندما هرب إيليا فارقًا من وجه إيزابل بعد أن قتل أنبياء البعل جميعًا، أرسل الله ملاكه ليطعم إيليا ويقوده إلى مكان راحة في جبل حوريب. كان إيليا في لحظة ضعف، وعندما سأله الله «ما لك ههنا

إيليا النبي أحد أنبياء العهد القديم، وأحد الشخصيات المعزبة في دراستها. وردت قصته في سفر الملوك الأول ابتداء من الأصحاح السابع عشر. وقد أرسله الله برسالة إلى أخاب ملك إسرائيل عندما أخطأ وحاد عن الرب. ويُعرف إيليا النبي في الكتاب بـ"إيليا التشبي" وهي كلمة تعني "المتغرب"، أو هي ربما إشارة إلى قرية تشب التي ربما ينتمي إليها. لم يذكر الكتاب نسبه ولا من أي سبط أو أمة عشيرة هو، وفي هذا إشارة إلى أن الله يعتني ويستخدم حتى غير المعروفين أو غير المشهورين، ففي نظر الله المعروفون والمجهولون لهم كرامة واحدة أمامه. وفي حياة إيليا جوانب كثيرة للتأمل، منها بتوليته، وقوته، وجرأته في الحق، ومقاومته للأشهرار... إلا أننا نتأمل اليوم في عناية الرب به...

+ اعتني الرب بإيليا النبي بغراب عند نهر كيريث فعندما أرسل الرب إيليا إلى أخاب برسالة أن الله سيمنع عن الأرض المطر لمدة من الزمان، أطاع إيليا دون خوف من الملك، وكان الله يعتني به على شاطئ النهر عن طريق غراب (مل١٧:٧)، وهو طائر نجس مُبغض

القداسة ولباس العرس

anbabenyamin@hotmail.com



زيارة الأنبا بنامين
طران المنوفية

والقدس أغسطينوس يوصي قائلًا: "ليكن لكم الإيمان العامل بالحب الإلهي فإن هذا هو ثوب العرس.. يا مَنْ تحبون المسيح، وتحبون بعضكم بعضًا، وكذلك الأصدقاء، بل حتى الأعداء. ولا يكون هذا ثقلًا عليكم". بل يرى الأب غريغوريوس الكبير أن ثوب العرس يُنسج بين عارضتين هما: محبة الله ومحبة القريب، لأن الحب المقدس هو طبيعة النفس التي لا تقدر أن تفصل محبة الله عن محبة القريب. ولخطورة هذا الأمر نقتني المحبة المتكاملة لله وللناس، ونسهر عليه بالصلوات كما في نصف الليل: "ها هوذا الختن يأتي في نصف الليل، فطوبى للعبد الذي يجده مستيقظًا، أما الذي يجده متغافلًا فإنه غير مستحق المضي معه. فانظري يا نفسي لئلا تُثقلني نومًا فثقلني خارج الملوك، بل إسهرى..."

إننا جميعًا نشاق إلى دخول العرس السماوي في الملوك الأبدية، وشرط الدخول هو اقتناء ثوب العرس، لئلا يأتي مَنْ يقول: «يا صاحب كيف دخلت إلى هنا وليس عليك لباس العرس؟.. فسكت» (مت٢٢:١٢).

لذلك نحذر من أن تكون لنا صورة التقوى لكن ننكر قوتها، ولا أن نكون كالجاهلات نحمل مصابيح ليس لها رصيد في زيت الأنية، لأن زيت المصباح ينفذ لكن خزين زيت الأنية لا ينفذ مطلقًا.

حياته، وفي حالة حرص الإنسان على القداسة في كل سيرة يقتني ثوب العرس الذي هو شرط الدخول إلى الملوك الأبدية، الذي وُصف بأنه "عرس ابن الملك" (مت٢٢:١-٣) «يشبه ملكوت السموات إنسانًا ملكًا صنع عرسًا لابنه، وأرسل ليدعو عبيده المدعوين إلى العرس». وفي قول الأب غريغوريوس الكبير: "يمكننا القول أن الأب صنع لابنه الملك العرس خلال سر التجسد حيث التصفت به الكنيسة المقدسة مزينة بلباس العرس، بدءًا من العذراء القديسة مريم، ليتحد بعروسه المقدسة كنيسته المتزينة بلباس العرس في كل الأزمنة بقديسيه". وهنا نتساءل: ما هو ثوب العرس؟ إنه الحياة الداخلية المقدسة، والمُعَلنة من خلال السيرة العطرة بالتصرفات العملية والسلوك المسيحي، وأساسه ما نلناه في المعمودية بإيماننا المسيحي من إمكانية السلوك بوصايا الله، بقيادة الروح القدس العامل فينا دائمًا كنتيجة للتقديس بالميرون المقدس بعد المعمودية. ويؤكد القديس جيروم ذلك بقوله: "ثوب العرس نلناه بتنفيذ وصايا الرب وتنميم ناموسه المقدس بعمل روح الله الذي يقودنا «فالذين ينفقون بروح الله فهم أبناء الله» (رو٨:١٤).

لعل هذا هو جوهر خبرة الحياة الروحية، أن ننتقدس ونقتني لباس العرس الذي هو شرط دخول الملوك الأبدية.

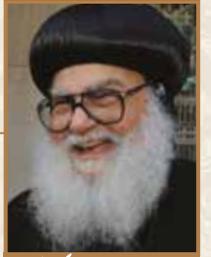
ومفهوم القداسة هو الالتصاق بالله القدوس لأن القداسة هي صفة في الله، ففي (خر١٥:١١) «مَنْ مثلك في الآلهة يارب.. مَنْ مثلك معتزًا في القداسة مخوفًا بالتسابيح صانعًا عجائب»، فالله قدوس يكره الشر والمعصية، وخلق الإنسان على صورته ومثاله «نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا» (تك١:٢٦). ويقول القديس يعقوب السروجي: "خلق الله الإنسان أعظم من كل الخليفة، وأعطاه إمكانية التقديس، لذلك أوصى الإنسان أن ينتقدس «إني أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لأنني أنا قدوس، ولا تنجسوا أنفسكم ببديب الأرض» (لا١١:٤٤)، فالقداسة هي طبيعة الحياة مع الله «نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضًا قديسين» (اب١٥:١٥).

والقداسة عطية من الله باختيار الإنسان الذي خلق على مثال الله في كل سيره في

الاستنارة في حياتنا

(يوحنا ٩: ١-٤)

mossa@intouch.com



نيافة (الأنبا موسى)
أسقف عايشايب

٧- وقد اغتسل المولود أعمى في بركة سلوام: بعد أن طلى الرب عينه بالطين، استنار جسدياً وروحياً، بصراً وبصيرة، حيث خلق له الرب عينين جديدتين!! أمن بالسيد المسيح، وقال له: «أؤمن يا سيد»، وسجد له» (يو ٩: ٣٨).

وهذا نفس ما يحدث في المعمودية، إذ أنه كما كان روح الله كان يرفّ على وجه المياه في العهد القديم، ومن ثمّ جاءت الخليقة الأولى، ها هو روح الله في العهد الجديد، يعيد خلق الإنسان مرة ثانية، من خلال المعمودية.

٨- ويقول معلمنا بولس الرسول: «دُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ» (أي في الحياة الجديدة) (رو ٦: ٤).

المعمودية -إذًا- هي إعادة خلق، وميلاد جديد، وتجديد روحي، صبغة مقدسة.

٩- والمعمودية أيضًا تفعل نفس الشيء: حينما تخلق للإنسان إنساناً جديداً، له فكر جديد، وحواس جديدة، وقلب جديد، وسلوكيات جديدة.. «هوذا الكل قد صار جديداً» (٢كو ٥: ١٧)...

ولربنا كل المجد.

الله في حياتنا، أنه يفتح بصيرتنا الداخلية، فنرى ما لا يراه الناس: (أ) نرى أنفسنا على حقيقتها!، (ب) نرى الله كمخلص محب!، (ج) نرى الطريق ففسير فيه باطمئنان!، (د) نرى الحقيقة فلا يخدعنا زيف هذا العالم!

٤- وحينما يتعرف الإنسان على عمل الله، وتسكن فيه حكمة القدير، يصبح قائلاً: «كُنْتُ أَعْمَى وَالْآنَ أَبْصِرُ» (يو ٩: ٢٥). إذ يزيل الله عنه غشاوة الحسيات، وزيف العدو، وخداعات العالم، فينسكب النور الإلهي في قلبه وذهنه، ويصير بالحقيقة إنساناً مبصراً وحكيماً. لذلك فالعطية الهامة للمعمودية هي «الاستنارة»..

٥- فالرجل وُلِدَ أعمى، وجميعنا نولد ونحن حاملون للخطية الجدية الأصلية، وقد ورثناها بكل نتائجها من أبينا آدم. وهذا أحد قوانين الحياة، إن الإنسان يرث عن والديه ما فيهما. كما يحدث مع الايدز والزهري وخلافه.

٦- لقد ورثنا خطية آدم، التي كان من نتائجها الفساد: الذي أصاب طبيعتنا البشرية، وحكم الموت «لأنّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتٌ» (رو ٦: ٢٣).

١- في أحد المولود أعمى، نتذكر المعمودية والاستنارة. وهذا الأحد ندعوه: «أحد التناصير».

ويتم فيه تعמיד أطفال كثيرين. فما أوجه الشبه بين معجزة شفاء المولود أعمى، وبين الاستنارة والمعمودية؟

٢- الاستنارة في مفهوم الكتاب المقدس، والمفهوم الأبائي، أن يشرق نور الله في ذهن الإنسان، فيستطيع أن ينال موهبة الإفراس والتمييز، أي أن يفرز الغث من السمين، في أي تعليم أو قرار أو تصرف.. ويكون لديه العقل الحكيم، الذي يقاده الروح القدس، فتكون قراراته واختيارات سليمة.

٣- الاستنارة فيها عناصر كثيرة: يجب أن تتوافر للإنسان حتى يتمتع بها، وأهمها المعمودية.. التي فيها يستتير الإنسان - بسبب تجديد الروح القدس لحياته- حينما يولد من الماء والروح. لهذا تحرص الكنيسة على أن تقدم لنا إنجيل المولود أعمى في أحد التناصير، لتذكرنا أن من أهم أعمال روح

٥- إن الله قادر على كل شيء ولا يعسر عليه أمر: حتى ولو كان المرض قد طال ومعه استحالة الشفاء.. فمن الذي سيلقي هذا المخلع في البركة متى تحرك الماء؟ ولكن بكلمة واحدة شُفي دون احتياج لعلاج، فبكلمة خلق الله العالم، وبكلمة يهب الشفاء للمرضى والحياة للموتى، فاجعل تقنك فيه.

٦- إن الله هو رجاء مَنْ ليس له رجاء، ومعين مَنْ ليس له معين، عزاء صغيري القلوب، ميناء الذين في العاصف: حقاً حينما يتخلى عنك الناس وتقول: «ليس لي إنسان»، ثق أن الله لا ولن يتخلى عنك، فسوف تجده أمامك وبجانبك، يعينك ويسندك ويعطيك ما لا يستطيع أحد أن يعطيه لك، ويعطيك أكثر مما تتوقع أو تتخيل، لذلك فاجعل رجاءك فيه وقل: «ونحن لا نعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا» (٢أخ ٢٠: ١٢).

٧- أخيراً.. عليك أن تتوب لئلا لا يكون لك أشد: عليك أن تقترب منه وتثبت فيه، عليك أن تثق فيه، عليك أن تفعل ما عليك فعله وتترك الباقي لله، ولكن لا تنتظر المعجزة دون أن تعمل ما عليك، بل اعمل واجتهد، وما تعجز فيه الرب قادر عليه، فقط اعمل ما في وسعك وصلِّ واطلب بإيمان ولجاجة.. وعش في طاعة الله وهو القادر أن يحميك من كل شر، حتى إن أصابتك تجارب، سيغينك عليها ويعطيك بركتها.

الأمر الخامس من الصوم الكبير أحد المخلع

avvatakla@yahoo.com



نيافة الأنبا تكلا
أسقف دشنا

ذلك المخلع مساعدة المسيح، هل كان سيجبره على الشفاء؟ وهو أيضًا الذي قال: «هكذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي» (رؤ ٣: ٢٠). «كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا» (لو ١٣: ٣٤).

٣- الله رحيم يريد لنا كل خير: يريدنا أن نكون في أفضل صورة وأفضل حال، ويريد لنا الشفاء والخلص، وهو يشبعنا وبروينا ويعطينا كل يوم حياة وبركة.. هو يعطينا كل ما نتمتع به من خيرات.. هو يريد أن يعطينا، ولكن علينا أن لا نخطف إلهه.. فهل نقابل الإحسان بالإساءة؟ هل نقابل عطاياه بخطايانا؟

٤- الله قد يتأني ولكنه لا يتأخر: هو يأتي في الوقت المناسب له.. فما يراه الله لا نراه نحن، وما يعرفه عن المستقبل لا نعرفه نحن، لذلك فعلياً أن نطلب ونترك له تنفيذ الطلب في الوقت الذي يراه مناسباً.. فلو استجاب الله فوراً لذكرنا وألصقات هل كان المولود هو السابق للمسيح الذي استحق أن يعمد المسيح ويصير ملاكاً يهتّي الطريق قدامه، واستحق أن يشهد له المسيح أنه (أي يوحنا المعمدان) كان السراج الموقد المنير، وأنه أفضل من وُلِدَ من النساء!؟

إنجيل الأحد الخامس من أحد الصوم الكبير هو من إنجيل (يو ٥: ١-١٨)، وهي معجزة ينفرد بها إنجيل يوحنا الذي يهتم بإظهار لاهوت السيد المسيح.. وفي هذت المعجزة تعاليم روحية عديدة منها:

١- إن الله هو الذي يفقد المريض: هو الذي يبحث عن كل نفس ليمنعها شفاء. هو الذي يبحث عن الخروف الضال والدرهم المفقود. وهو الذي يذهب لهذا المخلع. وهو كذلك الذي يقرع باب قلب كل واحد ليدعوه إلى التوبة والشعب الروحي.

٢- الله يهتم بإرادتنا حيث أنه خلقنا مريدين: نفعل ما نريد ثم يأتي الحساب في اليوم الأخير.. لذلك اهتم في هذه المعجزة بإرادة المخلع وقال له: «أتريد أن تبرأ؟». إنه يسألنا نفس السؤال:

- هل تريد أن تتوب؟
- هل تريد أن تخلص؟
- هل تريد أن تتال الحياة الأبدية؟
بدون إرادتنا لن ننال شيئاً.. فإن رَفَضَ

في الصوم إفساد الأرامل



القرص بنيامين الحوت

f.beniamen@gmail.com

فهو الذي يعولهن «أترتك أيتامك أنا أحييهم وأراملك علي ليتوكلن» (إر ٤٩: ١١)، وهو الذي يجري العدل لهن: «الصانع حق اليتيم والأرملة والمحب الغريب ليغطيته طعاماً ولباساً» (تث ١٠: ١٨)، فيهتم الله بالأرملة التي يطعم فيها الكثيرون ليسلبوا حقوقها، ويستولوا على ممتلكاتها؛ فهو «يقطع بيت المتكبرين ويوطد تخم الأرملة» (أم ١٥: ٢٥).

٢- الله يوصينا بالحفاظ على حقوق الأرملة والعطف عليهن: يقول في سفر زكريا: «ولا تظلموا الأرملة ولا اليتيم ولا الغريب ولا الفقير» (زك ٧: ١٠). في العهد القديم أوصى الله أنه عند الحصاد، بعدم جمع ما يبقى في الحقل، ولا يلتقطوا فضلات حصادهم. وإذا نسي حزمة في الحقل، لا يعود ليأخذها. كذلك ترك القاطن، وزوايا الحقل «للغريب واليتيم والأرملة» (تث ٢٤: ١٩-٢١). كما أوصى أن تنتفع الأرملة من عشور المحاصيل في آخر كل ثلاث سنوات (تث ١٤: ٢٨، ٢٩). كما يأمر بدعوتهم إلى ولاء الأعياد (تث ١٦: ١١). وعلى ذلك اهتم الآباء أن يوصوا بخدمة الأرملة، فيوصي معلمنا القديس بولس الرسول تلميذه الأسقف تيموثيوس، قائلاً: «أكرم الأرملة اللواتي هن بالحقيقة أرملة» (١ تي ٥: ٣). وقد وضع القديس بولس الرسول مبدأ منظمًا لذلك، حيث أدرجت أسماؤهن في قائمة الأرملة، وإذا كانت الأرملة وحيدة تعولها

الأرملة كما تدلنا الكلمة اليونانية ἀρήξ لا تعني فقط أنها فقدت زوجها، بل يُنظر إليها من ناحية خاصة بأنهن في حاجة إلى حماية، لذلك عندما أراد إرميا النبي أن يصف الحالة الصعبة التي وصل إليها شعب إسرائيل نتيجة بعدهم عن الله، قال: «صيرنا أيتامًا بلا أب. أمهاتنا كآرامل» (مراثي ٣: ٥). وتعود حالتهم الصعبة إلى الوضع القانوني والاجتماعي للمرأة. وقد ضرب السيد المسيح مثل القاضي الذي لا يخاف الله، وجاءت إليه امرأة قائلة: «أنصفي من خصمي» (لو ١٨: ٣). فغالبًا ما تتعرض الأرملة للعوز المادي، ويتضح هذا عندما جلس المسيح إليها تجاه الخزانة، وجاءت أرملة «وألقَتْ فلسين قيمتهما ربع»، فمدحها السيد المسيح، قائلاً: «الحق أقول لكم: إن هذه الأرملة الفقيرة قد ألقَتْ أكثر من جميع الذين ألقوا في الخزانة. لأن الجميع من فضلتهم ألقوا. وأمّا هذه فمن إعوانها ألقَتْ كل ما عندها كل معيشتها» (مر ١٢: ٤١-٤٤).

الاهتمام بالأرامل واليتامى، سواء من ناحية الأمور الجسدية أو الروحية، في المسيح وأجل المسيح، هو عمل تعبدية: ١- الله هو: «قاضي الأرملة» (مز ٦٨: ٥):

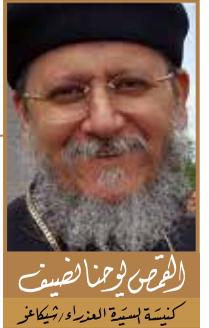
الكنيسة، وإن كان لها أقارب يُلزمون بمساعدتها (١ تي ٥: ٤، ١٦). كذلك معلمنا القديس يعقوب الرسول يضع معيارًا للديانة الحقيقية، ويميزها عن التدين الكاذب، الظاهري، الخارجي، الذي هو أشبه بالعملة المزيفة «الديانة الظاهرة النقية عند الله الأب هي هذه: افتقاد اليتامى والأرامل في صيقتهم، وحفظ الإنسان نفسه بلا نكس من العالم» (يع ١: ٢٧).

٣- سيبارك الله لمن يهتم بالأرامل: اهتم أيوب الصديق بالأرامل، ونال بركة «بركة الهالك حلت علي وجعلت قلب الأرملة يسر» (أي ٢٩: ١٣). وقد اهتمت الكنيسة منذ بدايتها، في أيام الآباء الرسل بخدمة الأرملة، بتدبير منظم واختاروا سبعة شمامسة للقيام برعايتهن (أع ٦: ١).

٤- سيعاقب الله من يسيء إلى الأرملة: قد نصت شريعة موسى أيضًا: «لا تسيء إلى أرملة ما ولا يتييم إن أسأت إليه فإني إن صرخ إلي أسمع صراخه. فيخمي غضبي وأقتلكم بالسيف فتصير نسأؤكم أرملة وأولادكم يتامى» (خر ٢٢: ٢٢-٢٤). الله لا يحتمل الظلم، فمادام لو كان هذا الظلم ضد أرملة. وهنا لم يحدد الله عقوبة للقساة، بل هو نفسه الذي سيعاقب. ومن التهم التي وجهها أليفاز التيماني إلى أيوب، أنه كان يصرف الأرملة فارغات من باب بيته: «الأرامل أرسلت خاليات وذراع اليتامى اشحقت» (أي ٢٢: ٩). ولهذا الاتهام خطورته، إذ يُحسب أنه موجه ضد الله نفسه. فالله قاضي الأرملة وأبو الأيتام. وقد وجه المسيح الهنا الويل للكتابة والفريسيين لأنهم يظلمون الأرملة: «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المرأون لأنكم تأكلون بيوت الأرملة» (مت ٢٣: ١٤).

معنى حمل الصليب

fryohanna@hotmail.com



القرص يوحنا الضيف
كنيسة اسبسية العزراء، شيكاغو

الصليب، إذ يبدو أنه كان شيئاً معروفاً لهم!.. عقوبة الإعدام صلباً كان معروفة للناس في ذلك الوقت، وكان معتاداً من حين لآخر أن يرى الناس أحد المحكوم عليهم بالصليب يسير في شوارع المدينة حاملاً صليبه ذاهباً إلى موقع تنفيذ حكم الإعدام خارج البلد، إذ أن منظر المصلوب المعلق عرياناً هو منظر صعب جداً، وليس من المناسب أن يكون موقعه أحد شوارع أو ميادين المدينة أو القرية، فكان الصلب يتم تنفيذه خارج الأسوار.

كانت مسيرة المجرم المحكوم عليه بالإعدام حاملاً صليبه، في شوارع أية مدينة قبل صليبه، إجراءً إجبارياً كجزء من العقوبة بحسب القانون الروماني، وله معنى هام تريد الدولة توصيله للشعب.. وهو أن هذا المجرم الذي كسر القانون يجب أن يعرف، ومعه كل الشعب، أنه ليس أحد فوق القانون، والجميع يجب أن يخضعوا للقانون.. فالصليب الموجود فوقه وهو يسير منحنياً تحته أمام الجميع يشير إلى أن القانون فوق الكل، يجب على الجميع احترامه، وإلا ستكون النتيجة الحتمية هي الموت لمثل هذا الشخص الذي يتعدى على القانون.

إذا وضعنا في أذهاننا الخلفية السابقة، بجوار ما حدث بالفعل في حياة السيد المسيح؛ الذي

ونحن نقتررب من أسبوع الآلام، يلذ لنا أن نفهم معنى حمل الصليب..

تحدثت السيد المسيح عن حمل الصليب، قبل أن يُصلب، على الأقل في ثلاث مناسبات متنوعة.. المناسبة الأولى: عندما قال للجموع: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم، ويتبعني» (لو ٩: ٢٣) وذكر نفس الكلام في (مت ١٦: ٢٤؛ مر ٨: ٣٤).

المناسبة الثانية: عندما كان سائراً ووراءه جموع كثيرة، فالنقت وقال لهم: «من لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً» (لو ١٤: ٢٧).

المناسبة الثالثة: في حديثه مع الشاب الغني الذي جاء يسأله عن كيف يرث الحياة الأبدية، فأجابته: «بعوزك شيء واحد: اذهب ببع كل ما لك وأعط الفقراء، فيكون لك كنز في السماء، وتعال اتبعني حاملاً الصليب» (مر ١٠: ٢١).

وهنا نلاحظ أن التلاميذ والجموع في الثلاث مرّات لم يستفسروا عن معنى حمل

حمل الصليب، وارتضى أن يتخذه وسيلة اقتحام الموت، ليخلص البشرية من برائته، ويأخذها معه ويدخل بها إلى المجد.. نستطيع أن نفهم أن حمل الصليب يتضمن هذه الثلاثة معاني:

أولاً: حمل الصليب معناه خضوعنا بالكامل لمشيئة الله في حياتنا، وتنفيذ وصيته بدون شكوى أو تذمر..

ثانياً: حمل الصليب هو مسيرة وراء المصلوب، تنتهي بالصليب ثم القيامة.. فحمل الصليب ليس نزهة لبعض الوقت، وليست اختيارية في حياة تلاميذ يسوع المصلوب الذين يتبعونه طول الطريق.. هم يدركون أنهم في الطريق إلى الصلب والموت معه، وهم مستعدون لهذا، بل ويفرحون به.

ثالثاً: حمل الصليب هو دخول إلى المجد.. وهذا ما أوضحه الرب يسوع في عتابه لتلميذتي عمواس بعد قيامته: «أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده؟» (لو ٢٤: ٢٦).. وهو أيضاً ما أكده القديس بولس الرسول في رسالته للبرنانيين: «يسوع، نراه مكللاً بالمجد والكرامة، من أجل ألم الموت، لكي يدوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد.. وهو أت بابناء كثيرين إلى المجد.. يكمل رئيس خلاصهم بالآلام» (عب ٩: ٢-١٠).

لهذا يحمل أولاد الله الصليب بفرح خلف رئيس خلاصهم، خاضعين لمشيئته، مستعدين للموت بلا خوف، متيقنين أنهم في الطريق للمجد الأبدي الفائق للوصف.

لَاهَذَا أخطأ ولا أبوء

fribrahemazer@hotmail.com



القسّ القبطي القديس حنا
كنيسة القديس بطرس بولينا

الله لخليقته بل الفرح والسعادة. ولكن الإنسان يمرض عندما ينتهك طبيعته الخاصة ويفسد قوانين الطبيعة أيضًا. ومن هنا جاء في الكتاب المقدس ذلك الربط بين المرض والخطية «لا تعود تخطئ لئلا يكون لك أشر». ليس بمعنى أن المرض نتيجة مباشرة لخطية يصنعها الإنسان، أو عقاب من الله نتيجة أفعاله. ولكن المقصود هنا أن المرض حلّ وساد، عندما أفسد الإنسان طبيعته، وأساء لنظام الكون من حوله. فتحوّلت الخليقة لتكون سببًا لشقائه وألمه، بدلًا من أن تكون مصدرًا لفرحه وسعادته. ولذلك تُخصّص الكنيسة صلاة خاصة (سر مسحة المرضى) لنصلي من أجل شفاء المرضى، ونطلب العلاج ليس فقط للجسد، ولكن رجوع الإنسان لله «إن كان قد فعل خطية تُغفر له». ما نحتاجه بالأولى ليس هو شفاء وقتي للجسد (مرض الجسد)، ولكن شفاء كليّ للكيان وأبدّي للإنسان. «تباركت أيها الرب إلهنا الصالح طيب أنفسنا، بجراحاتك شُفينا أيها الراعي الصالح» (مسحة المرضى). لقد جاء الرب يسوع ليشفى الإنسان «أتى بصيرًا». عندها يصبح المرض والألم في العالم، مجرد أدوات تدفعنا نحو الطبيب الصالح، تهذب ما تمرّد من طبيعتنا، وتصلح حياتنا «من تألم بالجسد كُف عن الخطية»، وتكفل جهادنا (إكليل الحياة). فالعلاج الحقيقي ليس تخلصًا من الأم الجسد (العرض)، ولكن تجديدًا للكيان كله من الخطية (المرض) بالتوبة والرجوع لله، انتظرًا لعداء أجسادنا (رو ٨: ٢٣).

كان منذ البداية. هذه الخليقة يقوم فيها الإنسان بدوره الإنساني بالتوافق مع العمل الإلهي. حتى دُعي الإنسان «تاج الخليقة» و«كاهن الخليقة». حدّد الله الدور الإنساني في «حفظ الخليقة». والحفظ بلا شك، معناه هو أن يعمل الإنسان على اكتشاف الإمكانيات والطاقات الكامنة في الخليقة، وتنميتها. وذلك من خلال تلك العطية الإلهية التي ميّز بها الله الإنسان على سائر الخلائق، فهو الوحيد الخليقة الناطقة العاقلة والمبدعة في الكون. لقد خلق الله العقل الإنساني مشمولًا بقدرات إبداعية وإنتاجية لا حدود لها. فالعقل المبدع يحقق للإنسان نموًا في اكتشاف تميزه وفرادته وإمكانياته، وتطويرًا لخليقته من حوله. ولكن الحفظ يعتمد، في الأساس، على حفظ الإنسان نفسه في حال الشركة مع الله، إذ يأخذ من الله ويسكب النعمة على الخليقة كلها. فحفظ الإنسان لنفسه، ضمانًا لحفظه للكون من حوله. لذلك عندما أخطأ ولم يحفظ نفسه في النعمة، أضرّ بخليقته كلها. شوهاها، أفسد قوانينها، وانتهك نظامها، فأتعبته وأهكته.

إنجيل المولود أعمى يقدم لنا، المرض «كمثال». فمن البداية لم يكن المرض هو قصد الله بل الصحة، لم يكن الشقاء والألم هما خطة

عمل الرب يسوع الأساسي هو أن يستعيد خليقته، يُعيد لها بريقها وبهاءها، تمهيدًا لاستعلان مجدها في ملكوته، حينما سيسكن معنا ويشرق بنوره علينا. وتمثّل قصة المولود أعمى نموذجًا واضحًا للخليقة وقد سلب منها نورها، فصارت مظلمة وباهتة، فجاء الرب يسوع لكي يعيد إليها ما قد فُقد منها، يصلح ما قد شوّهته الخطية وأفسده الشيطان. لقد جاء الرب يسوع لكي يرد لخليقته المحبوبة ما قد سلب منها بسبب الخطية. وهذا بالتأكيد عكس وضد تلك الفكرة التي يروّج لها البعض، وهي أن الإنسان قد خُلِق في حالة أدنى ثم تدرّج وتطور ليصل إلى ما هو أسمى وأرقى، فالإنسان قد تطوّر جينيًا ليكون هو الإنسان كما نراه الآن. وهذه الفكرة برغم جاذبيتها، إذ يراها البعض حلًّا مؤقتًا لما يتصوره الكثيرون صراعًا بين العلم والإيمان. ولكنها لا تتناسب روح الكتاب المقدس وإعلاناته فيما يخص خلق الإنسان وعداءه وأبديته. الرواية الكتابية للخليقة في سفر التكوين، تعلن عن عمل إلهي عظيم ومكامل، حتى أن الله رآه جميلًا وحسنًا، هكذا

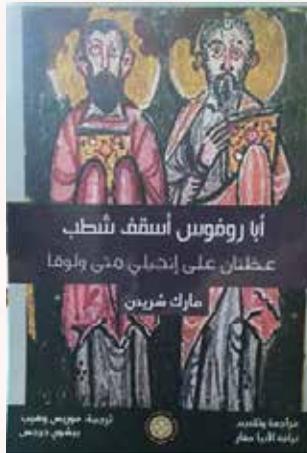
دور أساتذة وخرجي الإكليريكية في النهضة المصرية في الخمسين سنة الأولى من تاريخها (١٨٩٣م)

hamaged@yahoo.com



القسّ باسيليس صبحي
كنيسة السيدة العذراء بالبرية

ثانيًا) نشر كتب تفاسير أسفار الكتاب المقدس:



برع عدد من آباء مدرسة الإسكندرية اللاهوتية الأولى في مجال تفسير الأسفار المقدسة، كما اشتهرت تلك المدرسة بأسلوبها المتميز في هذا المضمار. وحتى بعد أن تعطلت أعمال تلك المدرسة العريقة بعد المجمع الخلفيوني سنة ٤٥١م، ظل عدد غير قليل من آباء الكنيسة القبطية يواصلون العطاء في هذا المجال. ولعل كان من أشهرهم أبا روفوس أسقف شطب (القرن السابع) الذي حُفظت تفاسيره بالقبطية (الصعيدية) لإنجليتي متى ولوقا، وإنشرتها الكلية الإكليريكية (مترجمة للعربية) بمناسبة إحتفالها بمرور ١٢٥ سنة على إعادة تأسيسها، في نوفمبر ٢٠١٨م. ولكن ولظروف خارجة عن إرادتها (أي المدرسة اللاهوتية الأولى)، أنطفأت هذه الشعلة المتوهجة لقرون. لذلك لما عادت إلى نشاطها سنة ١٨٩٣م، عبّر ناظرها الأول يوسف بك منقريوس عن خلجات قلبه بقوله: «إنني طالما كنت أشتاق لأن أرى لكنيستنا القبطية كتبًا خاصة بها في التعاليم والمعتقدات والطقوس والتقليدات والتفاسير والشروحات» (راجع مقدمته لنشر تفسير القس أبي الفرج المشرقي للأربعة أنجيل).

السفر. ومن ثمّ توجه يوسف بك منقريوس لنشر كتب تفسير الأربعة بشائر، فطبع كتاب تفسير المشرقي، أي القس أبو الفرج للأربعة أنجيل، بواسطة نشر مخطوطات هذا العمل الشهير، تلك التي كانت بمكتبة البطريكية بالقاهرة وبمكتبة دير المحرق. حيث هدّب عباراته وصحّح ووضع حواشيه، سنة ١٦٢٥ش-١٩٠٨م. الكتاب الأول منه يشمل تفسير إنجيلي متى ومرقس، بينما الكتاب الثاني يشمل تفسير إنجيلي لوقا ويوحنا. وفي نفس السنة (أي ١٩٠٨م) أسّس الشماس الإكليريكي باسيليس بطرس (١٩٢٠م) جمعية تهتم بنشر كلمة الله ودراساتها، وهي جمعية أصدقاء الكتاب المقدس، التي انطلقت بفروع كثيرة في أنحاء القطر المصري ككل، تخدم كلمة الله وتساهم في تأسيس عشرات الكنائس في المدن والقرى. ومن خلالها تأسست (مجلة) رسالة جمعية أصدقاء الكتاب المقدس الأرثوذكسية في يناير ١٩٣٦م، بالتعاون مع اتحاد الشبان المسحبيين ونهضة الطلبة، موجّهة جهودها نحو الشباب بالذات. وأكمل المسيرة الشماس الإكليريكي حافظ داود (القمص مرقس داود فيما بعد) سكرتير عام الجمعية (مؤسس وعميد كلية اللاهوت بأديس أبابا فيما بعد)، إذ قدم هذا الكم الكبير من ترجمة تفاسير ف. ب. ماير ومتى هنري التي تتلمذ عليها جيل كامل أو أكثر. كذلك فعل القمص إبراهيم لوقا كاهن الكاتدرائية القبطية بأسبوط (ثم كاهن كنيسة مار مرقس بمصر الجديدة فيما بعد) الذي أصدر مجلة اليقظة ونشر من خلالها عددًا ضخمًا من المقالات الكتابية. يُتبع

لذلك اهتم هو وغيره من أساتذة وخرجي الإكليريكية بدافع من الغيرة المقدسة التي ملأت صدورهم بتقديم أكبر عدد من كتب ومقالات تقدم تفاسير الأسفار المقدسة، بطريقة سليمة وعميقة. فبدأوا بنشر عدد من مخطوطات الآباء مثلما فعلا كل من: يوسف بك منقريوس ناظر المدرسة والشماس حبيب جرجس مدرس الدين بها، ونشروا تفسيرًا لسفر المزامير أسماه الروض النضير في تفسير المزامير (بدون تاريخ)، وهو عبارة عن تجميع لتفسير القس أبي الفرج المشرقي والمعلم دانيال الصالحي لهذا السفر. بالإضافة إلى مجموعة من التأملات والملاحظات من إنتاجهما (أي يوسف بك والشماس حبيب). وبعد أن طبعوا جزئين من هذا العمل، حالت الظروف دون إتمامه رغم أنهما كانا ينويان طباعة باقي



قداسة البابا يستقبل وفد الكنيسة الإنجيلية الألمانية EKD



ومستقبل وفد اللجنة الأفريقية المصرية للعدالة والسلام التابعة للكنيسة الكاثوليكية في مصر وسائر أفريقيا



وفداً من جماعة التوكلاري المسكونية



والدكتورة ميناس إبراهيم مؤسس ومديرة مؤسسة EGY GATE ، مع بعض أعضاء فريق العمل



قداسة البابا يستقبل أعضاء هيئة التدريس بأكاديمية ناصر العسكرية



ويتوسط المشاركين في مؤتمر معهد الدراسات القبطية حول «التراث القبطي بين الأصالة والمعاصرة» بالمركز الثقافي القبطي بالكاتدرائية



ويستقبل نيافة الأنبا يوليوس الأسقف العام لكنائس قطاع مصر القديمة ومعه كهنة القطاع وزوجاتهم